



مخيم النصر / حي الأمير حسن

من جبل النصر في الاردن .. عيون تتطلع الى النصر

عمان : جمانة جمال

جبل يقع في العاصمة الاردنية عمان يحتوي على العديد من المناطق منها (حي الامير حسن، حي الخلايلة، حي عدن، ام نواره(4)، حي عالية، جبل المنارة، ماركا الجنوبية، نادي السباق، صالحة العابد ، المغيرات، المرقب، حي العبوس، الحرشة، وجبل النصر)، ويمتد جبل النصر من اشارات المحطة الى اشارات الغاز التي تقع على طريق الحزام، حيث يبلغ مساحة الجبل (28.5 كم 2) ويقدر عدد سكانه مايقارب (279.5) الف نسمة حسب اخر احصائية في عام 2018 .

ويعتبر جبل النصر أحد احياء المنطقة الشرقية لمدينة عمّان، ذات الكثافة السكانية عالية نسبيا، يجاورها من الشرق حي الأمير حسن ومن الجنوب حي المنارة ومن الغرب جبل القصور ومن الشمال منطقة ماركا وتعد منطقة جبل النصر من أهم المناطق في عمان بسبب موقعها الاستراتيجي حيث تشكل ممر بين مناطق عمان.

لماذا سمي جبل النصر بهذا الاسم ؟

وحسب احدى الروايات المعروفة والمتداولة سمي جبل النصر بهذا الاسم عندما كان ضباط الإستخبارات الإنجليزية يشرفون على تفجير خط سكة حديد الحجاز العثماني أصابهم اليأس لسرعان ما يعاود الأتراك بناء ما فجروه، فقرر قائد القوات البريطانية في فلسطين الجنرال أللبي أن يرسل كتيبتين إلى عمان لتدمير الجسور العشرة وتفجير النفق المار من داخل الجبل وبني على نهر الأردن جسرا حديدا سمي جسر أللبي لعبور الكتيبتين وخيم الإنجليز.

وكان هناك لواء تركي في الجهة الأخرى من الوادي في جبل النصر وحي الاميرة عالية حاليا مهمته حماية الجسور العشرة والنفق، حيث دارت معارك طاحنة وقع فيها عدد كبير من قتلى الطرفين لم يستطع أي منهما ان يسحب الجثث حتى تعفنت وترممت لذا سمي الوادي بهذا الإسم وبعد شهرين انسحبت القوات البريطانية إلى فلسطين فسمي الجبل المار منه النفق جبل النصر لانتصار الترك على الإنجليز في تلك المعارك .

خليط سكاني متشابك

ويسكن جبل النصر خليط من العائلات والعشائر الأردنية مثل العوايشة والبداللات والحراشنة وغيرها من العائلات، الى جانب عائلات فلسطينية مثل الحلاحلة التي تسكن في نادي السباق، والطيراوية في منطقة عدن، وعائلة السكاوية وابو سنيّة في حي الخلايلة ، وبعض العائلات العباسية التي انتقلت من مخيم النصر للعيش في منطقة مخاذية للمخيم .

وكأي منطقة في الاردن نجد ان الفلسطينيين يعبر عن انتماءه لوطنه الام وعدم نسيان حق العودة ، بتسمية محاله التجارية باسماء مدن وعائلات فلسطينية مثل مخايز المحسيري الذي يقع في جبل النصر .

في جبل النصر.. مخيم للاجئين الفلسطينيين

ويقع في منطقة النصر مخيم النصر او ما يسمى "مخيم الامير حسن"، حيث يقع درج الحرية الذي يأخذك صعودا ونزولا الى المدن الفلسطينية التي لا يعرفها ابناء المخيم سوا اسماءاً وصورا ولكنهم يعلمون ان يوما ما سيعودون اليها، وما يذكرهم بها الرسومات المحاطة على جانبي الدرج والعبارات التي تؤكد الهوية النضالية الوطنية لاهالي المخيم.

وأنشئ المخيم النصر إبان وقوع حرب "النكسة" عام 1967، ليكون شاهداً ورمزاً لصمود أهله ونبراساً للعودة إلى فلسطين، ويبلغ عدد سكانه قرابة 18 ألف نسمة، عدد اطفال المخيم ما يقارب 4 الاف طفل و6 الاف شاب، ويقدر عدد الاسر بـ 3 الاف اسرة بمعدل 3 اطفال لكل اسرة .

ويبلغ مساحة المخيم 96 دونماً ويحتوي المخيم على 700 وحدة سكنية تتراوح مساحتها ما بين 90 الى 150 م² ، وبشكل عام تكون الوحدات السكنية معدومة التهوية والساحات متقاربة بشكل كبير .

ويتزين مخيم النصر بالرسومات المنتشرة بين زقاقه تحمل أسماء المدن الفلسطينية، وشوارع أخرى تحمل أسماء الشهداء ليكون أيقونة تنقل مأساة الآباء والأجداد ، ورحلة اللجوء إلى جيل التحرير.

وتتمركز الرسومات على حوائط المدارس وفي أزقة المخيم، وتشمل صوراً لـ "حنظلة" ومدينة القدس إضافة إلى عبارات تكرر ذكرى النكبة والنكسة (هزيمة 67) ويوم الأرض وقضية حي الشيخ جراح.

ولا تعترف الاونروا بمخيم النصر لذلك تقوم بخدمة المخيم تعليمياً من خلال ايجاد مدرستين تابعتين للوكالة احداها للذكور والاخرى للاناث واللتان تعملان كباقي المدارس التابعة للاونروا على نظام فترتين صباحي ومساءلي، ويبلغ عدد طلاب وطالبات الفترة الواحدة 1500 طالباً وطالبة، وتعاني صفوفها من اكتظاظ الطلبة في حيث يتراوح عدد الطلبة في الف الواحد ما بين 45 - 55 طالباً.

ومن الناحية الطبية يوجد في المنطقة مركز صحي لتقديم الخدمات الطبية البسيطة للاجئين، ويفتقر المخيم الى وجود حديقة مرورية ويوجد فقط حديقة عامة تبلغ مساحتها 300 م² .

وانتقل بعض اهالي المخيم للسكن في جبل النصر وهي المنطقة التي يقع فيها المخيم، نتيجة صغر مساحات الوحدة السكنية حيث يمنع تمدد المخيم بشكل مما ادى الى حدوث اكتظاظ سكاني في المخيم .

ومن اشهر العائلات الفلسطينية التي تعيش داخل المخيم (الديراني، النبالي، حلحول، العباسية، تيف، هماش، عطاب) ونجد هن ارتباط العائلة باصلها من المدن الفلسطينية .

ويعيش اهالي المخيم وضعاً اقتصادياً صعباً وتتراجع القدرة الشرائية لاهالي المخيم نتيجة البطالة كما تأثر السوق من هجرة تجارة الى خارج المخيم واصحاب المحلات المتبقية تعاني من ضعف في رأس المال لتطوير اعمالهم .

كما يعاني اهالي المخيم من سوء التمديدات الصحية، مما يجعله عرضة لغرق الطوابق السفيلة وسوقه في فصل الشتاء اثناء تساقط الامطار .

ونتيجة لعدم اعتراف الاونروا بالمخيم ادى الى تراكم النفايات حيث يشرف عليها عمال من قبل امانة عمان الكبرى.

الجمعيات الخيرية التي تخدم مخيم النصر

ويخدم المخيم بشكل خاص ومنطقة النصر بشكل عام العديد من الجمعيات الخيرية منها : (جمعية يعرب، مؤسسة حراس، لجنة الزكاة، ولجنة خدمات حي الامير حسن).

وتعتبر جمعية يعرب من الجمعيات التنموية الخيرية المعروفة على المستوى المحلي، وتأسست الجمعية عام 2015 ومسجلة لدى وزارة التنمية الاجتماعية، وهي متخصصة في مجال تمكين الأطفال في المخيمات وتوفير الرعاية الثقافية والاجتماعية لهم .

ومن اهداف الجمعية توفير بيئة آمنة لحماية الاطفال من مخاطر البيئة المحيطة من خلال تنمية المهارات الفكرية والانسانية والاجتماعية لدى الاطفال، وتقوم بتقديم الدعم النقدي الطارئ ودعم طلاب العلم وتأمين كفالات شهرية والعديد من الاهداف الاجتماعية والخيرية.

و تعمل جمعية يعرب بشكل مكثف ومتراكم في مخيم النصر ثم تطورت لتمتد خدماتها بشكل مركز ايضا في منطقة النصر مثل حي نادي السباق والمرقب وباقي الاحياء المجاورة، ونفذت الجمعية مشروعاً تنموياً لمدة عام في مخيم غزة في محافظة جرش عام 2017، وقامت بالعديد منالانشطة التشاركية غير المكثفة في مناطق اخرى مثل سحاب ومخيم البقعة والزرقاء واربد والعقبة والازرق ومادبا ، وافتتحت يعرب مكتباً للخدمات في مخيم الوحدات عام 2020.